

تحذير الأخيار من التشبه بأعياد الكفار

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم
 ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا
 يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩)﴾ [الجاثية: ١٨، ١٩].

في هذه الآية ربنا سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم : ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها، هذا هو الدين الحق
 دين الإسلام، أمر الله نبيه أن يتبع هذا الدين العظيم، وأن يتبع هذه
 الشريعة العظيمة، دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد دينا
 سواه ﴿وَمَن يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: ٨٥]

إن الدين عند الله الإسلام، هذا الدين الذي أكلمه الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ
 أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
 دِينًا ۚ﴾ [المائدة: ٣].

هذا الدين العظيم الذي أعزنا الله عز وجل به ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨)﴾ [المنافقون: ٨].

قال الله: ﴿أَيَّتُّنَّوْنَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (١٣٩)

[النساء: ١٣٩].

قال عمر رضي الله عنه : نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار، هذا نهى من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يتبع أهواء الذين لا يعلمون، إنهم لم يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين، قربنا سبحانه ينهى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عن مشابهة الكفار، وهذا النهي نهى له ولأمته صلى الله عليه وآله وسلم، فالأمة الإسلامية لا يجوز لها أن تتشبه باليهود والنصارى، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**ومن تشبه**

بقوم فهو منهم» رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما.



ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ

قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

قالوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: فَمَنْ. » متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وها نحن في هذه الأيام نشاهد كثيرا من المسلمين يتشبهون بالكفار في أعيادهم، من ذلك التشبه بهم في أعياد الميلاد، في أعياد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام، وهكذا عند رأس السنة الميلادية، هذا حاصل في كثير من المسلمين والله المستعان،

كيف يحتفلون بعيد ميلاد المسيح الذي يسمى بالكريسمس، هكذا أيضا يحتفلون بعيد رأس السنة الميلادية، وهو من التشبه بأعداء الإسلام، هذه أعياد شركية، هذه أعياد وثنية، هذه أعياد باطلة مبنية على معتقدات فاسدة، على معتقدات وثنية، على معتقدات لا يجوز لمسلم أن يعتقدها، وهكذا أيضا تشتمل على منكرات، وتشتمل على شركيات، وتشتمل على شهوات محرمة، وتشتمل على تبرج وسفور وخمور وغير ذلك من الأمور التي حرمها الله عز وجل، كل هذا موجود بالاحتفالات احتفالات الكفار بهذه الأعياد، ونرى ونسمع أن كثيرا من المسلمين لربما احتفلوا بها، لربما حضروها، لربما تبادلوا الهدايا، وربما تبادلوا

التهاني فيها، كل هذا محرم باتفاق العلماء، نقل العلامة

ابن القيم رحمه الله تعالى : أن تهنة الكفار بأعيادهم التي اختصوا بها أن هذا حرام بالاتفاق، فلا يجوز التهاني بهذا، فالواجب هو مجانبة الكفار، ومجانبة التشبه بهم، كيف تشارك قوما في أعيادهم يقولون إن المسيح ابن الله، والله جل وعلا يقول: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]

كيف تشارك قوما في أعيادهم وهم يقولون إن الله ثالث ثلاثة، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [٧٣].

كيف تشارك قوما في أعيادهم يعتقدون هذا المعتقد في عيسى ابن مريم..، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۖ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۖ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ



شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ

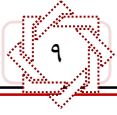
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴿المائدة: ١١٨، ١١٦﴾.

هؤلاء هم النصارى الذين يعتقدون في عيسى ابن مريم هذا الاعتقاد، والمسلمون لا يعتقدون بعيسى ابن مريم إلا ما أخبر الله عز وجل عنه، أنه عبد لله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين عن عبادة: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ، وابنُ أُمِّتِهِ، وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وأنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ.**»

هذا هو معتقد المسلمين في عيسى ابن مريم عليه السلام أنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فكيف تحتفل وتشارك قوما في أعيادهم وهم يعتقدون هذا المعتقد في هذا النبي الكريم، كيف تشارك قوما في أعيادهم وهم يريدون فتنك عن دين الله عز وجل، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾ [البقرة: ١٠٩].

كيف تشارك قوما في أعيادهم وهم لن يرضوا عنك ، مهما عملت ومهما فعلت ومهما تشبهت بهم ومهما هنيئتهم بأعيادهم ومهما ومهما لن يرضوا عنك حتى تكون مثلهم، قال الله سبحانه : ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

أين اعتزاز المسلمين بدينهم الذي ما سواه باطل، هم لا يرضون أن يتشبهوا بالمسلمين، هم لا يرضون أن يحاكيوا المسلمين أبداً، ولكن كثيراً من المسلمين يرضى لنفسه أن يكون تبعا لليهود والنصارى، وأن يكون متبشها باليهود والنصارى، وأن يكون متعلقا بما عليه اليهود والنصارى من أمورهم ومن أحوالهم ومن خصوصياتهم ومن سلوكياتهم ومن ملابسهم، ومن أفكارهم، وغير ذلك من أمورهم، يأخذها ويعتز بها ويرتاح بها والعياذ بالله، هذا لا يليق والله بمسلم، يا أخي دينك هو دين الكمال، دين البقاء، دين الحق، اعتز بهذا الدين إياك إياك أن يكون دينك أهون شيء عليك، هذا الدين العظيم أكرمك الله به، أعزك الله به، تريد العزة في غيره والله لن تجد إلا الذل، ولن تجد إلا



الخسار، ولن تجد إلا الهلاك، أسأل الله عز وجل أن يحفظ
علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد : اعلموا أن التشبه بالكفار في
أعيادهم أو أي شيء من خصوصياتهم لا يشترط فيه قصد التشبه، فإذا
حصل منك التشبه قصدت التشبه بالكفار أو لم تقصد فإن هذا محرم
عليك، واعلم أن ذلك نوع من أنواع موالاتهم، وقد حذرنا الله عز وجل
من موالاتهم في عدة آيات من كتابه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ
الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١].

وقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ
أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)

﴿[المجادلة: ٢٢].﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ ﴿[المائدة: ٥١].﴾

وقال سبحانه: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۚ
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)﴾ ﴿[آل عمران: ٢٨].﴾

فالحذر الحذر من موالاة الكفار، ومن موالاة التهمة التشبه بهم في أعيادهم،
مشاركتهم في أعيادهم، اعلّموا بآرك الله فيكم أن أعياد المسلمين ثلاثة
لا رابع لها، عيد أسبوعي وهو عيد الجمعة، قال صلى الله عليه وآله
وسلم: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ
أُذْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.» رواه

مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.



وعيدان سنويان عيد الفطر وعيد الأضحى، قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كُنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ.**

انظر نهاهم عن أن يلعبوا بعيد من أعياد الجاهلية، وأخبر أن الله أبدلهم بعيدين من أعياد المسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى، للأسف أن كثيرا من المسلمين لربما احتفل بعيد الميلاد، أو بعيد رأس السنة أعظم من احتفاله بعيد المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله، وعيد رأس السنة هذا منتشر في أوساط المسلمين يجعلونه عطلة رسمية، ويتبادلون فيه التهاني والهدايا وذلك أن أكثر المسلمين قد جعلوا التقويم الميلادي وجعلوا التاريخ الميلادي هو الأساس لهم، ولهذا يحفظونه ولربما لا يحفظون التاريخ الهجري الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، الصحابة أجمعوا على التاريخ الهجري والميلادي موجود عندهم، عمر رضي عنه يجمع الصحابة ويستشيرهم ماذا نفعل من تاريخ للمسلمين لا نريد تاريخ النصارى، لا نريد تاريخ الكفار، نريد تاريخ للمسلمين

، فأجمعوا على التاريخ الهجري أي منذ هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة واعتمدوه تاريخاً، واليوم لا يحفظه كثير من المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله، التاريخ الميلادي يحفظونه كما يحفظون الفاتحة لكن تسأله عن التاريخ الهجري لربما لا يحفظ شيئاً من ذلك، والله المستعان، فالحذر الحذر من التشبه بالكفار في جميع أمورهم، في أعيادهم، أو في ملابسهم، أو في معتقداتهم، أو في أي شيء من خصوصياتهم، اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب.

سجلت في يوم :

الجمعة ٦ جمادى الآخرة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

